

إننا قومٌ أعزنا الله بالإسلام !  
الكاتب : أبو فهر الصغير  
التاريخ : ١٤ أغسطس ٢٠١٢ م  
المشاهدات : 15093



إننا قومٌ أعزنا الله بالإسلام ! إننا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام فمهما نطلب العزة بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله.. قالها فاروق الأمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه نعم. عزنا إسلامنا عزنا إيماننا قال الله تعالى: (( وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها )) كنا أعزة بالتقوى فنشرنا كلمة الحق والعدل كنا بالإسلام والإيمان سادة وأعزة ففتح الله لنا المشرق والمغرب، إنه وعد الله سبحانه وتعالى حيث قال: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [النور: ٥٥]

إنه الإيمان الذي خالط بشاشة القلوب الذي مكن الله لنا به الدين وأعز المسلمين على الكافرين إنها صفحات من العز لنلناها يرفع التاريخ بها رأسه، كتب خالد إلى مرزبة فارس وهو بالحيرة ودفعه إلى ابن ببيعة، قال عامر: وأنا قرأته عند ابن ببيعة: بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد إلى مرزبة فارس، سلام على من اتبع الهدى، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد أحمد الله الذي فض خدمتكم وفرق كلمتكم ووهن بأسكم وسلب ملككم، فإذا جاءكم كتابي هذا فابعثوا إلي بالرهن، واعتقدوا مني الذمة، وأجيبوا إلى الجزية فإن لم تفعلوا فوالله

الذي لا إله إلا هو لأسيرن إيكم بقوم يحبون الموت كحكم الحياة، والسلام على من اتبع الهدى.  
ولا ينسى التاريخ للمعتصم "فتح عمورية" سنة [٢٢٣هـ / ٨٣٨م] يوم نادت باسمه امرأة عربية على حدود بلاد  
الروم اعثدي عليها، فصرخت قائلة: وامعتصماه!  
فلما بلغه النداء كتب إلى ملك الروم: من أمير المؤمنين المعتصم بالله، إلى كلب الروم، أطلق سراح المرأة، وإن  
لم تفعل، بعثت لك جيشًا، أوله عندك وآخره عندي. ثم أسرع إليها بجيش قائلاً: لبيك يا أختاه!  
وفي هذه السنة ٢٢٣هـ. غزا الروم وفتح "عمورية".  
هل سنرجع لتلك الأيام؟! أم أننا سننتظر من شرق وغرب حمل قضايانا؟! وما نحن نرى الشرق والغرب يتكالبون  
علينا كما يتكالب الأكلة إلى قصعتهم! في ادعاءاتهم المزيفة من حقوق الإنسان! أما أن أن ننفذ غبار الذل  
والخنوع؟! أما أن أن نعود لسالف الأمجاد؟! الداء هو الذنوب والانكباب على الدنيا، والدواء هو الإيمان! والعودة  
الصادقة إلى الدين والتمسك به! صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم حين قال: "إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم  
أذناب البقر، ورضيتهم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم" رواه أبو داود،  
وصححه الألباني. حتى ترجعوا إلى دينكم! قال الشاعر فلاح الغريب:

حَكْمَنَا فَازِدَهَى الْإِسْلَامُ عِرًّا \* \* بَعْدَلٍ فِي الْأَبَاطِحِ وَالْجِبَالِ  
وَأَزْهَرَتِ الْمَاتَرُ وَاسْتَثَارَتْ \* \* مَرَابِعُهَا الْبَدِيعُ مِنَ الْجَمَالِ  
أَعُوذُ وَمُقَلَّتِي تُرْوِي اشْتِيَاقِي \* \* وَأَسْأَلُ عَنْ جَوَابِ لِسُؤَالِ  
مَنْ سَتَعُوذُ أُمَّتُنَا لِمَجْدٍ؟! \* \* وَأَيَّامِ بَهِيَّاتِ الظُّلَالِ  
وَهَلْ سَتَعِيدُ أَقْصَانَا الْمُعْنَى \* \* وَبَعْدَادُ الْعَزِيزَةَ فِي دَلَالِ  
لِكَ الرَّحْمَنِ يَا قَلْبًا تَمَنَّى \* \* بَأَنْ يَلْقَى الْمُهَيِّمِينَ ذَا الْجَلَالِ

سنعود سنعود للعزة والتمكين بإذن رب العالمين! بعودتنا الصادقة للدين، والتمسك بما كان عليه سلفنا  
الأولون! والله وبالله وتالله لنطأ نرؤوس أمم الكفر والظلم بأقدامنا! ودولة الباطل ساعة ودولة الحق إلى قيام  
الساعة، والله الأمر من قبل ومن بعد.

المصادر: